

## منظور تدريس التربية الإسلامية في المنهاج الجديد

### التعليم الثانوي نموذجاً

سنتطرق بحول الله في هذا العرض الذي لا أدعي له الكمال والإحاطة بالموضوع إلى المحاور التالية :

- تقديم مفردات وحدات منهاج التأهيلي .  
- منظور التربية الإسلامية في المنهاج الجديد .

- \* الخصائص والمميزات .
- \* تدبير الغلاف الزمني .
- \* أهداف التعليم والتعلم ضمن المنهاج .
- \* مكونات منهجية .

- خاتمة : التدريس /أو/ تطبيق المنهاج من التقليد إلى التجديد .

### مدخل :

تندرج مراجعة منهاج المرحلة الثانوية التأهيلية لمادة التربية الإسلامية في سياق المقاربة الجديدة المعتمدة رسمياً في إصلاح نظام التربية والتكوين بشكل عام ، وهي مقاربة تعكس الانتقال من مفهوم البرنامج التقليدي نحو مفهوم المنهاج التربوي كخطة عمل تربوية تكوينية نسقيه متكاملة المكونات والعناصر ، كما تعكس الانتقال من التلقين والتعليم إلى التعلم .

ولم تكن مادة التربية الإسلامية لتشد عن هذه القاعدة المعتمدة في إصلاح منظومة التربية والتكوين الوطنية ، بل انخرطت فيها بكل مسؤولية وتبصر وحكمة ، وبرغبة ملحة في الرفع من مردوديتها الداخلية والخارجية ، وهو مشروع كبير وطموح لإخراج المادة وتدريبها من حالة الترددية البينة ، التي أصبحت تطبعها بشكل بارز ، سيما بعد الإصلاحات التي عرفتها المنظومة ، سواء على مستوى مكونات منهاج المادة ، أو على مستوى أساليب وطرق تدريسها وتبليغ محتوياتها للمتعلمين ، أو على مستوى القيمة المضافة من الناحية الوجدانية والمعرفية والمهارية التي ينتظر أن تخلفها محتويات المادة في صيغتها الجديدة لدى الناشئة ، كما تنص على ذلك المرجعيات الرسمية المعتمدة ، إلى غير ذلك من الوضعيات البيداغوجية ، وذلك عبر منهاج متكامل المضامين ، متناسق الوحدات ومفرداتها المقررة في كل مستوى من مستويات سلك الثانوي التأهيلي .

وقد جاء منهاج الثانوي في صيغته المقترحة مؤسساً على أساس الانفتاح على باقي المواد المدرسة ، وتفصيل الحياة المدرسية ، وجعل المتعلم في بؤرة التعلم ، على أساس تمكينه من تقنيات وأدوات العمل والممارسة الجماعية والفردية ، وغيرها من الأسس .

## تقديم المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية

### 1 / الثانوي التأهيلي:

#### البرنامج المقرر للجنوع المشتركة . ( مكونات المادة )

<b>الدورة الأولى</b>	
<b>وحدة التربية الاعتقادية</b>	
4. الخ صائص العامة للإسلام: الرياندية والشمول . 5. الخصائص العامة للإسلام: العالمية والتوازن والاعتدال . 6. الخصائص العامة للإسلام: التجديد والانفتاح على القضايا المعاصرة .	1. علاقة الإسلام بالشرائع السماوية السابقة . 2. الإيمان بالغيب : مفهومه وضرورته . 3. صفات الله تعالى: الصفات الواجبة والمستحيلة .

<b>الدورة الثانية</b>	
<b>وحدة التربية التعبدية</b>	
4. فقه الزكاة . 5. فقه الحج . 6. اليسر ورفع الحرج .	1. القيم الروحية في الإسلام . 2. فقه الصلاة . 3. فقه الصيام .

### 2 / سلك البكالوريا

#### البرنامج المقرر للسنة الأولى بكالوريا . ( مكونات المادة )

<b>الدورة الأولى</b>	
<b>التربية التواصلية / الصحية</b>	
1. الإعلام والتوعية الصحية . 2. الإيمان والصحة النفسية . 3. العفة ودورها في محاربة الفواحش وحفظ الصحة	1. قيم التواصل وضوابطه . 2. من أساليب الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية . 3. الاختلاف وآدابه وتدبيره .

الدورة الثانية	
الوحدة : التربية الاقتصادية والمالية	
1. مبدأ الاستخلاف في المال في التصور الإسلامي 2. نظام العقود العوضية الخصائص والمقاصد . 3. نظام العقود التبرعية الخصائص و المقاصد.	1. نظام الإرث في الإسلام: مقاصده أركانه وشروطه وموانعه . 2. أنواع الورثة – الفروض وأصحابها . 3. التعصيب والحجب . <b>ملحوظة</b> : ير كز على تأ صيل الفريضة وتصحيحها في التطبيقات والأنشطة

### البرنامج المقرر للسنة الثانية بكالوريا . ( مكونات المادة )

الدورة الأولى	
الوحدة المنهجية	الوحدة الفكرية
1- أصول المعرفة الإسلامية: القرآن الكريم. 2- أصول المعرفة الإسلامية: السنة النبوية. 3- أصول المعرفة الإسلامية: الاجتهاد؛ ضرورته ومقاصده وضوابطه.	1- التفكير في الكون وأثره في ترسيخ الإيمان: آيات الأنفس والأفاق. 2- خصائص التفكير المنهجي في الإسلام. 3- الحضارة الحديثة وتغير القيم.
الدورة الثانية	
الوحدة الحقوقية	وحدة الاجتماعية
1- حفظ الضروريات الخمس في الإسلام. 2- حقوق الإنسان في الإسلام: الخصائص والمقاصد. 3- التشريع الجنائي الإسلامي ومنهجه في حفظ الحقوق	1- الزواج: أحكامه ومقاصده ، وأهميته في صون المجتمع. 2- الطلاق: أسبابه وأحكامه ومقاصده. 3- رعاية الطفل وحقوقه في الإسلام.

➤ إدراج مادة دراسة مؤلف " السيرة النبوية دروس و عبر لم صطفى السباعي " ضمن مكونات برنامج السنة الثانية بكالوريا علوم إنسانية واجتماعية ، إلى جانب البرنامج الرسمي ، لتفادي الغياب التام لمكون السيرة ضد من منهاج التأهيلي ، وذلك من خلال استثمار الدصة الإضافية .

و من خلال نظرة سريعة على مكونات منهاج سلك الثانوي التأهيلي هذا ، يمكن رصد الامتدادات والعلاقات المعرفية التي تربط بين مفردات الوحدات المقررة في المستويات الثلاث ، كما يمكن بيده وضع اليد على الخيط الناظم لها ، وتمييز مدى التناسق والتماسك الداخلي والخارجي الموجود بين مكونات كل الوحدات المقررة ضمن منهاج ، إلى غير ذلك من الملاحظات الأولية التي يمكن رصدها .  
وحتى يتسنى التطبيق الناجح للمفردات المقررة على الميدان ، لابد من معرفة خلفيات ومرجعيات بناء منهاج سلك التأهيلي ، ومعرفة غاياته وكفاياته ، وأهدافه التعليمية بشكل عام ، وذلك من خلال ما يلي :

## أهم خصائص منهاج التربية الإسلامية بالثانوي التأهيلي

### 1/ الخصائص والمميزات :

يتميز منهاج مادة التربية الإسلامية بالتأهيلي بعدة مميزات وخصائص تجعل منه منهاجا يندمج مع الاختيارات والتوجهات العامة للإصلاح ومع الهندسة البيداغوجية في صيغتها الجديدة من جهة ، ويراعي في الآن نفسه خصوصيات المادة وأبعادها المعرفية والوجدانية والمهارية المطلوبة كمخرجات بالنسبة للمتعلم في هذه المرحلة التعليمية الهامة، المؤهلة له لمتابعة دراسته بالتعليم العالي أو الخروج للحياة العملية أو العامة ، وهو مزود بالحد الأدنى من الكفايات النظرية والعملية ، ومن القيم التي تمكنه من متابعة مسيرته العلمية والعملية في الحياة بنجاح .

و من بين أهم الخصائص المراعاة أيضا في بناء منهاج المادة بالثانوي التأهيلي يمكن أن نذكر ما يلي :

- **تغطية أكبر قدر ممكن** من الوحدات المقررة بسلك الثانوي التأهيلي الواردة بالكتاب الأبيض والوثيقة الإطار ، مع التزام تحقيق أكبر قدر من الانسجام بينهما ، ومناسبتها للمستوى الإدراكي والعمرى للمستهدفين .
- **اعتماد المدخل المقاصدي** في اقتراح مفردات برنامج كل مستوى دراسي كخلفية نظرية أساسية ، تندمج مع روح العقيدة والتشريع الإسلامي ومع غايات ومقاصد الإصلاح .
- **اعتماد اختيار الكفايات** في عرض وتحليل هذه المفردات على مستوى الكتب المدرسية تأسيسا على دفتر تحملات دقيق ومرن .
- **اعتماد مدخل القيم بشكل عام والقيم التربوية الإسلامية** كمرجع أساسي في عرض ومعالجة المعرفة وفي مختلف الأنشطة التعليمية المقترحة .
- **الحرص على بناء المعارف** بشكل متدرج حسب المستويات الدراسية ، وعلى بناء المواقف واقتراح البدائل .
- **استحضار ومراعاة تحقيق مبدأ الترابط والامتداد الطبيعي** بين سلك التعليم الابتدائي و سلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي من جهة ، وبينها وبين التعليم العالي والتكوين المهني كامتداد طبيعي للتعلم مدى الحياة .
- **ربط المنهاج بكفايات وأهداف** السنة الثنائية بكالوريا باعتبارها محطة نهائية ، وتكثيف المحتويات والمضامين حسب حاجات المتعلمين الآتية والم مستقبلية باستحضار حاجات المجتمع والوسط والمديط بالسوسيو-

اقتصادي ، ما دام المنهاج في نهاية المطاف ليس إلا خادما فاعلا ،  
وعاملا مهما لتحقيق تنمية شاملة ، بالتنوع المطلوبة نسبيا .  
➤ اعتماد تغليب مبدأ **الكيف على الكم** ، وذلك بالتخفيف من الدروس النظرية ،  
لفائدة الدروس التطبيقية ، والأنشطة التعلمية ذات البعد الوظيفي في  
العملي .  
➤ **مد الجسور** مع التعليم العالي من خلال معالجة مواضيع فكرية نظرية  
وأخرى عملية تطبيقية تشكل مواضيع الساعة .  
➤ **تمكين المتعلم** وبشكل تدريجي من أدوات البحث والاشتغال ، وآليات  
التحليل والتصنيف والنقد وإبداء الرأي واقتراح الحلول والبدائل ، وتمكينه  
من آليات وأدوات التوصل المختلطة ، وتدريبه وتمهيره على توظيفها  
واستثمارها في تعامله مع المادة ، واستحضار مقاصد الشريعة في الحياة  
الخاصة والعامة ...

إلى غير ذلك من الخصائص المميزة لمنهاج التأهيلي ، وقد ركزنا على هذا السلك  
بالذات في عرضنا هذا ، لكون منهاج سلك الثانوي الإعدادي سيخضع لاحقا لعملية تقويم  
شاملة ، ينتظر أن تقدم عليها الوزارة الوصية على المدى القريب جدا ، مما سيسمح بإعادة  
النظر في مفردات برامج مستوياته الثلاث بشكل بنوي وظيفي ، حتى يتناسق بشكل  
تكاملي مع منهاج سلك التأهيلي بما يحقق غايات التربية المنشودة لمنظومتنا التعليمية على  
مستوى مادة التربية الإسلامية ذات الخصوصية المتميزة على مستوى مرجعيات المنهاج  
وأسسها منطلقاته .

## 2 / تدبير الغلاف الزمني الخادم للمنهاج

على الرغم من تقليص حصص المادة من أربع كما هو منصوص عليها في الكتاب  
الأبيض ، إلى حصتين أسبوعيا كما جاء في الهندسة البيداغوجية الجديدة<sup>(1)</sup> ، مع تسجيل  
عدم الإسقاط النهائي لمطلب الرفع من حصصها ومعالمتها ، فإن المنهاج الجديد بالثانوي  
التأهيلي حاول التوفيق بشكل ناجح - في اعتقادنا المتواضع - بين هذا الغلاف الزمني  
الرسمي على ضيقه ، وبين وحدات المنهاج ومحتويات مفرداتها المقترحة لهذا السلك ،  
بما يضمن تحقيق نسبة مهمة من الكفايات العامة لمنظومة التربية والتكوين مجسدة في  
الكفايات الخمس المعروفة ، عبر تحقيق الكفايات النوعية الخاصة للمادة ، وذلك بتوزيع

<sup>1</sup> / المذكرة رقم 43 حول تنظيم الدراسة بالتعليم الثانوي الصادرة بتاريخ 22 مارس 2006 عن الكتابة العامة .

الغلاف الزمني المتوفر وبشكل متوازن بين حصص نظرية ، وأخرى تطبيقية ، وخصص  
للأنشطة العامة الخاصة بكل مفردة من مفردات الوحدات المقررة ، مع اقتراح أنشطة  
توليفية خاصة بكل وحدة دراسية . وأخرى عامة دورية .  
وقد جاء التوزيع الدوري للغلاف الزمني في سلك التأهيلي كما هو معلوم كما يلي :

الدورات	الدروس النظرية	التطبيقات	الأنشطة
الدورة الأولى	12 ساعة	06 ساعة	12 ساعة
الدورة الثانية	12 ساعة	06 ساعة	12 ساعة
التقويم	4 ساعات / ساعة واحدة في منتصف الدورة وأخرى في نهايتها		
المجموع	28 ساعة	12 ساعة	24 سا
المجموع السنوي	64 ساعة		

ويسعى هذا التوجه إلى تحقيق جملة من المكاسب المعرفية والمهارية العملية لفائدة  
المتعلم ، ويوفر له من الظروف المناسبة للعمل ما يساعده ويؤهله لاكتساب ، وممارسة  
تعلّماته ومهاراته وخبراته المكتسبة في وضعيات جديدة ، مما يتيح أمامه فرصا سائحة  
لتعميقها وتحويلها في الحياة العملية العامة والخاصة ، وإذا كان بعض الأساتذة الممارسين  
وبعض المؤطرين قد يستصعبون هذا التوجه على المستوى العملي الميداني ، فإنهم  
معذورون في ذلك ، في غياب تكوين رسمي ووظيفي في حول اختيار الكفايات كفضة  
وممارسة ، أو حول أهم تقنيات التواصل والتنشيط التربوي ، أو سبل وآليات تقويم  
الكفايات وفق الأطر المرجعية المقترحة رسميا ، وما إلى ذلك من أساسيات تدريس وتعلم  
الكفايات تقييما وتقويما ، تكوين يهدف إلى الحد من الهفوات التنظيمية والتنفيذية أو التقليل  
منها ما أمكن ، ومن هذا المنبر نلح على ضرورة التعجيل بإطلاق الأوراش التكوينية  
واستكمال التكوين في هذا المجال في أحسن الظروف وأقرب الآجال وفق دفتر تحملات  
موحد ، لكسر جبل الجليد الذي يحول دون مدرسينا وتغيير رؤيتهم وأساليبهم في التدريس  
وفق هذا الاختيار الجديد .

### 3 / الأهداف التعليمية لمنهاج الثانوي التأهيلي

ومن بين أهم أهداف التربية والتعليمية التي ينشدها منهاج التربية الإسلامية في  
صيغته المطروحة رسميا ، يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- جعل المتعلم في بؤرة العملية التعليمية والتربوية بامتياز ، والتقليل من سلطة  
المدرس المعرفية لفائدة المتعلم .
- مساعدة المتعلم على الارتقاء بأدائه التعليمي من خلال تمارين وأنشطة مناسبة.

- تشجيع المبادرة التلقائية للمتعلم للمشاركة في بناء تعلماته بنفسه من خلال تطبيق مؤهلاته وخبراته ومعارفه التي راكمها من قبل في مختلف المواد ، من خلال وضعيات تعليمية يتم اقتراحها في الكتاب المدرسي .
- اكتساب وصقل أدوات وآليات عمل جديدة تيسر له سبل معالجة المعلومة في مجالها ، وتتجاوز به إلى إنتاجها .
- مناقشة قضايا في صلب اهتماماته المحلية والوطنية والدولية ، وإتاحة فرص كثيرة أمامه للإدلاء برأيه فيها بشكل ديمقراطي .
- الانفتاح بشد كل أو سع على محيطه الثقافي والاجتماعي ، وتنويع طرق التواصل مع وسطه وفق معايير قيم وتعاليم ديننا الحنيف .
- إشاعة ثقافة الحوار على أساس الإقناع والافتناع كأساس عملي في بناء الواقف والاتجاهات .

### مكونات منهجية

- تباين الأنشطة المقترحة وتنوعها إذما هو إتاحة لأكبر الفرص أمام المتعلم لممارسة فعالية لمهام تنظيمية وأعمال ميدانية أحيانا مع التركيز على العمل الجماعي ، تسمح له بتحويل مكتسباته ومهاراته السابقة وتطبيقها لتحقيق إنجازات قابلة للتقويم في مجالات ووضعيات مختلفة .
- جعل حصص التطبيق وأنشطتها مجالا هادفا إلى تعميق المعارف حول قضية الدرس النظري وتوسيعها ، وفرصة لممارسة المهارات المكتسبة وصقلها في جانب من جوانب القضية المحورية للوحدة ككل ، والدرس النظري كجزء .
- ويبقى الدرس النظري بالنسبة للمتعلم هو البوابة الرئيسية لاتصاله وانفتاحه على الموضوع والمادة المعرفية المرتبطة به ، فهو مناسبة لإثراء المعارف النظرية والعملية حول الموضوع ، وأرضية للانطلاق في مناقشات وتوافقات مسؤولة ، تؤدي إلى إدراك العديد من الحقائق النافعة فيما يستقبل من الأيام من إشكالات في الحياة العلمية والعملية .
- ويبقى التحليل المقترح في الدرس النظري وسيلة عملية لسط المعلومة وشرحها ، أو دعوة إلى وضع اليد عليها ، وتبقى مقترحات الكتاب المدرسي مجرد سيناريو من بين العديد من السيناريوهات البديلة الممكنة .
- وطي هذا التحليل سيجد المتعلم مرفقات لافتة ، تدعوه إما لإغناء وتوسيع مكتسباته ، أو لمناقشة فكرة أو قضية ذات صلة بموضوع الدرس .

• ومن شأن الخطاطات الناظمة لمفاهيم ومعارف الدرس أن تساعد على تثبيت وتركيز بناء المعرفة كمهارة تدعم المواقف ، بتكوين خلفية نظرية موثوقة في المجال المدروس يساهم في حل الإشكالات المرتبطة به وما إلى ذلك .

### خاتمة :

إذا كانت غاية التدريس وفق بيداغوجيا الكفايات تتلخص في تمكين المتعلم من جملة من المعارف والمهارات المختلفة ، ومساعدته على صقل المكتسب منها وتعميقه ، حتى يصبح مؤهلا بشكل يتلاءم وحاجات محيطه بكل مكوناته انطلاقا من مكونات المنهاج ، فإن دور المدرس باعتباره مطبقا للمنهاج ينبغي أن لا يقتصر على مهمة نقل المعرفة الإسلامية دون المهارات الأساسية المساعدة له على معالجة هذه المعرفة واستثمارها في إنتاج معارف جديدة ترتبط بالمجالات التي يقترحها المنهاج .

وبناء عليه ، فهو مدعو إلى تطوير أدائه العملي ، واستثمار خبراته الميدانية المكتسبة ، ومن شأن تكوين مستمر متماسك وعملي أن يساهم في رفع اللبس عن كثير من القضايا المرتبطة ببيداغوجيا الكفايات تنظيرا وممارسة ، وتبقي الممارسة الاجتهادية التجريبية ، هي السبيل الوحيد لإخراج الممارسة الصفية من العقم الملاحظ على الساحة ، وأنا على يقين أنه متى تم كمن المدرس من مختلف تقنيات التنشيط الملائمة لهذه البيداغوجيا ، فإنه سوف لن يبغى عنها حولا بإذن الله تعالى لما سيلمسه من تغيير عميق على أدائه وأداء تلامذته ونتائجهم بشكل تدريجي ، وهذا ما نطمح إليه بعون منه تعالى .

إنه هو الموفق للمكرمات .

والسلام عليكم ورحمة الله .

مكناس يوم السبت، 18 محرم ، 1429

الموافق ل: 20/01/2008

التوفيق التضمين